ليس صلاحيتها، وإنما لأنها وجدت إدارة تعرف دورها، ورضيت قانعة بأدائه، فبهذا - دائماً - تنجح وتفشل سياسات البيوت والأوطان.

ويبدو الدور المؤكد لأمينة ليس له علاقة بصوتها المستكين المطمئن، ولكن علاقته بصداه.. صداه الحقيقى الذى يحمل قوة التأثير فى أرواح وعقول أبنائها وبناتها، ظلوا دائماً أكثر تميزاً فى أداء وظائفهم «فهمى» شهيد، و«كمال» المثقف، وكذلك أحزانهم لم تكن كأحزان أى أحد، كانت كاسرة للقلب والروح، وهو ما بدا أكثر ما يكون عند «أمينة».. وكذلك «عائشة» و«خديجة»، وإن بقى «ياسين» - بمجونه المريض - خير ممثل لفشل سياسة أبيه.

فى طفولتها كانوا يرونها مبروكة، حيث نجت من وباء اجتاح البلد كلها، وفى حياتها كلها لم تعان سوى من مرضين «الخوف» و«الحزن»، حتى أكبر إصابة تعرضت لها - كسر فى الترقوة - كانت بسبب الخوف من سيدها عندما زارت سيدنا الحسين، لم تعرف الاكتئاب ولا الكسل، ربما لأن الإخلاص فى العمل علاج لا مثيل له لكل ألوان الأوجاع والحرمان.

ومن الغريب أن حزنها كان فى جانب منه نوعاً آخر «الخوف»، فحزنها الحقيقى بدأ بوفاة «فهمى»، ولعل ذلك فتح أمامها باب الخوف على بقية أبنائها، وامتد ذلك إلى مرضها الأخير الذى جاء بعد سنة من «الخوف» على إثر الغياب الأبدى لسيدها عن منزله.

...